## السنة الثالثة والثلاثون

فيها غزا معاويةُ بلادَ الرُّوم، ووصل إلى حصن المرأة، من أعمال مَلَطْية فافتتحه.

وفيها غزا عبد الله بن [سعد بن] أبي سَرْح إفريقية، وكانوا قد نَقضوا العَهْدَ، فقتل وسبى، واستُشهد في هذه الغزاة جماعة، منهم: معبد بن العباس بن عبد المطّلب.

وفيها بعث عبد الله بنُ عامر بن كُريز الأحنفَ بنَ قيس إلى خُراسان، وكانوا قد نَقضوا العَهدَ، فقاتلهم فظَفِر بهم، ولحقه ابنُ عامر فهَدَمَها.

وفيها نَفى عثمانُ جماعةً من أهل الكوفة إلى الشام؛ كانوا يُعيبون عليه ويَطعنون فيه، ويَسبُّون سعيد بن العاص والي الكوفة، فكتب إلى عثمان رضوان الله عليه يَشكوهم، فكتب إليه: سَيِّرهم إلى الشام، فسيَّرهم؛ منهم: عُروةُ بن الجَعْد البارِقيّ، ومالك بن الحارث الأشْتَر، وجُندب بن زهير، وعمرو بن الحَمِق، وكُمَيْل بن زياد، وزيد بن صُوحان، وابن الكَوّاء وغيرهم، فلما قَدموا على معاوية أكرمهم، وأنزلهم، وأحسنَ إليهم، وأجرى عليهم الضيافات ثم قارضهم فتَسمّحوا في عثمان رضوان الله عليه ونالوا من سعيد بن العاص، فقال: لا خيرَ فيكم، فنفاهم إلى حمص وكان بها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً من معاوية، فلما دخلوا عليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً، يا آلةَ الشيطان، الجوَّالين في الفتن، فنفاهم إلى فلسطين ثم عادوا إلى الكوفة، وهم أعيانُ أهل الكوفة.

أما عُروة بن الجَعْد البارِقيّ فكان من الأشراف، وهو من الصحابة، ورُوي الحديث عنه قال: عَرضَ للنبي ﷺ جَلَبٌ، فأعطاني ديناراً وقال: «أَيْ عُروة، ائت الجَلَبَ، فاشترِ لنا شاةً» فأتيتُ الجَلَبَ، فساومْتُ صاحبَه، فاشتريتُ منه شاتَيْن بدينار، فجئتُ أسوقهما فلَقيني رجلٌ، فساوَمَني فأبيعُه شاةً بدينار، وجئتُ بالدينار والشاة، فقلتُ: يا رسول الله، هذا دينارُكم، وهذه شاتُكم، قال: «فكيف صنعتَ؟» فحدَّثتُه الحديث فقال: «اللهمَّ بارك له في صَفقةِ يَمينه»، فلقد رأيتُني أقفُ بكُناسَةِ الكوفة، فأربح أربعين ألفاً قبل أن أَصِل إلى أهلي[1].

(١) أخرجه أحمد (١٩٣٦٢).

وكان عُروة نزل الكوفة، ووَلي القضاءَ بها، ثم نزل المدائن، وانتقل إلى بَراز الرُّوز على مرحلة من النَّهْرَوان، وأقام بها مُرابطاً، وكان في داره سبعون فَرساً مربوطةً للغَزاة في سبيل الله، منها فرسٌ واحد أخذه بعشرة آلاف دِرهم[١].

وأما جُندب بن زهير بن الحارث بن كَثير الأزديّ، يُقال إن له صُحبة، وكان على رجَّالةِ عليّ عليه السلام يومَ صِفّين، وقُتل معه[٢].

وفيها نفى عثمان رضوان الله عليه حُمران مولاه إلى البَصرة بسبب امرأةٍ تَزوَّجها في عِدَّتها، ففَرَّق بينهما وجَلده، فأقام بالبصرة، ثم عاد إلى المدينة.

وفيها سَيَّر عثمان رضوان الله عليه عامر بنَ عبد الله ويُعرف بابن عبد القَيس التَّميمي من البَصرة إلى الشام، وسببُه لما قَدم حُمران المدينة قدم معه قومٌ من أهل البصرة، فسَعَوا بعامر، وقالوا: لا يَرى التَّزويج، ولا يَأكلُ اللحم، ولا يَشهدُ الجمعة، فكتب عثمان رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عامر أن يُسيِّرَه إلى الشام، فلما قدم على معاوية وافقه وبين يديه ثَريدةٌ في قَصْعة وعليها لَحم، فأكل معه أكلاً غريباً، فعرف أن الرجل مَكذوبٌ عليه، فأخبره بما قيل عنه، فقال عامر: أما اللحم فقد أكلتُ معك، وما امتنعتُ منه إلّا لأن الذَّبَّاحين بالبصرة ذبائحُهم مَيْتة؛ لأنهم لا يذكرون اسمَ الله عليها، وأما النكاح فلأني رجلٌ كبيرٌ لا طاقةَ لي بالنساء، وأما الجمعة فإني أشهدُها في آخرهم، وأخرجُ في أولهم خوفَ الفتنة، فقال له معاوية: فارجع إلى بلدك، فقال: لا والله، لا أرجع إلى بلدٍ استحلَّ مني أهلُه ما استحلُّوا، ولكني أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله لي، فكان يكون بالسَّواحل، وكان يلقاه معاوية فيقول له: هل من حاجة؟ فيقول: لا، فلما كثر عليه قال: تَردُّ عليَّ من حَرِّ البصرة لعل الصوم يشتدُّ علي شيئاً، فإنه يَخِفُّ في بلادكم.

وفيها وُلد عليّ بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه.

وفيها خرج محمد بنُ أبي حُذَيفة إلى مصر، وكان رَبيبَ عثمان رضوان الله عليه، وخرج معه محمد بن أبي بكر فحرَّضا الناسَ على عثمان رضوان الله عليه، فكتب

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٥ و٨/ ١٥٦، وتاريخ بغداد ١/ ١٩٣.

(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٣٤ (مخطوط)، والإصابة ١/ ٢٤٨.

عبد الله بن سعد إلى عثمان رضوان الله عليه يُخبره، فلم يُجِبْه بشيءٍ وحج عثمان رضوان الله عليه بالناس.

فصل وفيها تُوفّي

## المقداد بنُ عَمرو

ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة الكندي، ونسبه ابنُ سعد إلى بَهراء بن [عمرو بن] الحاف بن قُضاعة، وكُنيته أبو مَعبد، ويقال له: ابن الأسود؛ لأنه كان حالف الأسود بنَ عبد يَغوث بن وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة في الجاهلية، فتبنّاه، وإنما قيل له الكِنديّ لأن أباه حالف كِندة.

وكان شجاعاً، آدم، ذا بطن، كثيرَ الشَّعر، وهو من الطبقة الأولى من المهاجرين الأوّلين، هاجر الهجرةَ الثانية إلى الحبشة، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ.

وكانت أمُّه عند الأسود بن عبد يَغوث في الجاهلية، فخلف عليها بعده ابنُه عمرو، ولم يكن ذلك عيباً عندهم.

وكان المقداد من الرُّماة المذكورين، ويُقال له: فارس الإسلام، واسمُ فرسه يوم بدر: سَبْحَة، وهو القائل يوم بدر: لو ضربتَ بُطونها إلى بَرْكِ الغِماد لتابعناك، وهو أولُ مَن عدا به فَرسُه في سبيل الله.

وعن أنس أن المقداد خطب إلى رجلٍ من قريش، فأبى أن يُزوِّجه، وبلغ رسولَ الله ﷺ فقال له: «ولكني أُزوّجك ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، بنتُ عمِّ رسول الله» فزوَّجه إياها، وأطعمه رسولُ الله ﷺ بخيبر خمسة وعشرين وَسْقاً [شعيراً] طُعمةً، فاشتراها معاوية من أهله بمئة ألف درهم[1].

ولما هاجر إلى المدينة نزل على كُلثوم بن الهِدْم، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين جَبّار بن صَخْر.

---

(١) في طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٩ : خمسة عشر وسقاً.

قال أنس: بعث رسولُ الله ﷺ المقدادَ على سَرِيَّة، فلما قدم قال له: «يا أبا مَعْبَد، كيف وجدتَ الإمارة؟ قال: كنتُ أُحْمَل وأُوضَع، حتى رأيتُ أن لي على القوم فَضْلاً، قال: «هو ذاك، فخُذْ أو دَعْ»، فقال: والذي بعثك بالحق، لا أتأمَّر على اثنين أبداً.

وشهد المقداد مع عمر رضوان الله عليه الجابية، وكان على ربع أهل اليمن، وخرج معه في خَرْجته التي رجع فيها من سَرْغ أميراً على رُبْع اليمن.

وشهد اليرموك، وهو القارىء لآيات الجهاد من سورة الأنفال؛ التي سنَّها رسول الله ﷺ عند لقاء العدو، وشهد فتحَ مصر، وغزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح سنة سبعٍ وعشرين.

وقالت كريمة بنت المقداد: أوصى المقداد لكلِّ واحدٍ من الحسن والحسين بثمانية عشر ألف درهم، وأوصى لكل واحدة من أزواج رسول الله ﷺ بسبعة آلاف درهم، فقبلوا وصيَّتَه.

قال أبو فائد: مرض المقداد، فسُقي دُهنَ الخِرْوَعِ فمات، وكان بالجُرُف على ثلاثة أميالٍ من المدينة، فحُمل على أعناق الرجال، حتى دُفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان رضوان الله عليه، وهو ابنُ سبعين سنة أو نحوها، وجعل عثمان رضي الله عنه يُثني عليه بعد وفاته، فقال له الزبير رضي الله عنه: [من البسيط]

لا أَلفيَنَّك بعد الموتِ تَنْدُبُني[1]

وذلك لأن عثمان رضوان الله عليه كان قَصَّرَ في حقِّه.

أسند المقداد رضي الله عنه الحديث عن رسول الله ﷺ، واختلفوا في عددها، والمشهور اثنان وأربعون حديثاً.

روى عنه علي، وابن مسعود، وابن عباس، وطارق بن شهاب، والمستورد بن شداد، وسعيد بن العاص، والسائب بن يزيد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وجُبير بن نُفَير، وعبيد الله بن عدي بن الخِيار وغيرهم[2].

---

(١) تمامه: وفي حياتي ما زَوَّدتني زادي. وهو لعبيد بن الأبرص، ديوانه ٦٣ .

(٢) انظر في ترجمة المقداد: طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٨ ، والمعارف ٢٦٢ ، والاستيعاب (٢٤٩٥)، وحلية الأولياء ١/ ١٧٢ ، والسير ١/ ٣٨٥ ، والإصابة ٣/ ٤٥٤ .